الإفادة بتخريج

حديث الرافضة المشركين

أ. خالد بن محمد بن عويد القناوي(*)

الفصل الأول: تخريج الحديث

تخريج حديث :

(يظهر في أمتي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم يشركون بالله العظيم)

أولاً : تخريج هذا الحديث :

رُوِيَ هذا الحديث بألفاظ مختلفة عن جَمْعٍ من الصَّحابة رضي الله عنهم : **أمسلمة زوج النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وعلي وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم وابن عباس وابن عمر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم وعنهنَّ جميعاً وآن وقت الشروع في بيان ألفاظها ومخارجها :**

١- أما رواية أم سلمة زوج النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم رضي الله عنها :

فرواها الطبراني في " الأوسط " (٢/١١٢/٢ /٦٧٤٩) ، والخطيب في " التاريخ " (١٢/٣٥٨) من طريق الفضل بن غانم: حدثنا سوار بن مصعب عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري عن أم سلمة قالت: " كانت ليلتي، وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي، فأتته فاطمة، فسبقها علي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:" **يا عليّ! أنتَ وأصحَابُك في الجنة، أنت وشِيعَتُك في الجنة، إلا أنه ممَّنْ يزعمُ أنه يُحِبُّكَ**

(*) مدرس بوزارة المعارف السعودية ، وباحث لدرجة الدكتوراه بجامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية.

أقوام يُضقَزُون[1] الإسلام ثم يَلْفِظُونَهُ، يقرأون القرآنَ لا يجاوزُ تراقِيَهُمْ، لهم نَبَزٌ، يقال لهم: الرافضة، فإن أدْرَكْتَهُم فجاهِدْهُمْ، فإنهم مشركون . فقلتُ: يا رسولَ الله! ما العلامةُ فيهم؟ قال: لا يشهدونَ جُمُعَةً ولا جماعةً، ويَطْعَنونَ على السَّلَفِ الأول " .

وقال الطبراني:" لم يروه عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة إلا سوار بن مصعب"

قلت: هو أبو عبد الله الأعمى المؤذن الهمداني الكوفي : متروك الحديث :

- وقال أبو حاتم:متروك الحديث، لا يكتب حديثه ،ذاهب الحديث[2].
- وقال أحمد بن حنبل : متروك الحديث[3].
- قال ابن معين : لم يكن بثقة، ولاَ يكتب حديثه.
- وقال مرَّة : ضعيف وقد رأيته وليس بشَيْءٍ وكان يجيئنا إلى منزلنا.
- وقال البخاري:منكر الحديث[4] .
- وقال النسائي : متروك الحديث [5].
- وقال أبو داود : غير ثقة[6] .
- وذكره الدَّارَقُطْنِيّ في «الضعفاء والمتروكين» [7].

---

(١) (يُضقَزُون الإسلام) ، أيْ : يُلَقِّنُونه ثُمَّ يترُكُونه ولَا يَقْبَلونه. كذا في [النهاية في غريب الحديث والأثر (٩٤/٣)] . و [لسان العرب ٥/ ٣٦٥] .

(٢) [الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٢٧٢].

(٣) «الجرح والتعديل» (٤/ ١١٧٥) .

(٤) "التاريخ الكبير" للبخاري بحواشي محمود خليل (١٦٩/٤) .

(٥) انظر "الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي (٥٣١/٤-٥٣٢).و[الضعفاء والمتروكون للنسائي ص: ٥٠] .

(٦) "تاريخ بغداد وذيوله" ط العلمية (٢٠٨/٩).

(٧) رقم (٢٧٨) .

وقال ابن حبان (٣٥٦/١) :" كان ممن يأتي بالمناكير عن المشاهير، حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها ". بل قال الحاكم:" روى عن الأعمش وابن خالد المناكير، وعن عطية الموضوعات "

وهذا الحديث من روايته عن عطية كما ترى، فهو من موضوعاته، على ضعف عطية(!) فقد قال فيه الحافظ الذهبي : ضعفوه.

وقال الحافظ ابن حجر : صدوق يخطىء كثيرا ، و كان شيعيا مدلسا.

والفضل بن غانم، قريب منه، قال الذهبي:" قال يحيى: ليس بشيء .وقال الدارقطني: ليس بالقوي.وقال الخطيب: ضعيف " [١] وردَّ روايته أحمد بن حنبل [٢].

وقد تابع الفضل على رواية هذا الحديث : جميع بن عمير البصري، لكن خالفه في إسناده، فقال: حدثنا سوار عن محمد بن جحادة عن الشعبي عن علي مرفوعاً به (!). رواه عنه عصام بن الحكم العكبري .

أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٣٢٩/٤) ، والخطيب في "التاريخ" (٢٨٩/١٢) -مختصراً- ،ومن طريقه ابن الجوزي في " الموضوعات " (١ /٣٩٧) وقال:" حديث لا يصح، وسوار ليس بثقة " .

وجميع : "مجهول الحال" [٣] . والعكبري مثله .

وإنَّ مما يؤكد أن آفة الحديث إنما هو سوَّار هذا، وأنه هو الذي اضطرب وتلوَّن في روايته بأسانيد مختلفة: أن أبا بكر القطيعي أخرجه في زوائده في " فضائل الصحابة " بسند حسن عنه، فقال (٢ / ٦٥٤ / ١١١٥) :حدثنا إبراهيم بن شريك قال: ثنا عقبة بن مكرم الضبي قال: ثنا يونس بنبكير عن السوار بن مصعب عن أبي

---

(١) [ميزان الاعتدال ٣/ ٣٥٧] .

(٢) «الجرح والتعديل» ٧/ (٣٧٤) .

(٣) انظر تعليق الألباني على الكلام في "جميع" السلسلة الضعيفة (٥٥٩٠) .وقد حكم على هذا الحديث بالوضع وأعلَّه بسوَّار .

الجحاف. قال أبو مكرم عقبه – وكان من الشيعة –: عن محمد بن عمرو عن فاطمة الكبرى عن أم سلمة قالت:. . . الحديث.

أبو جحاف اسمه : داود بن أبي عوف سويد التميمي، وهو صدوق شيعي ربما أخطأ. فالآفة سوار كما تقدم، وقال السيوطي: " سوَّار متروك ".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في [الصارم المسلول على شاتم الرسول ص: ٥٨٣] : " وروي هذا المعنى مرفوعا من حديثأ مسلمة وفي إسناده سوار ابن مصعب وهو متروك " اهـ .

٢- وأما رواية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فله طرق عنه :

١- **الطريق الأولى** : من رواية عم أبي سليمان الهمداني عنه :

أخرجها : عبد الله بن الإمام أحمد في ((السنة)) (٣ /١٩٢) من رواية أبي جناب الكلبي عن أبي سليمان الهمداني أو النخعي عن عمه عن علي قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم:((**يا علي! أنت وشيعتك في الجنة وإن قوما لهم نبز يقال لهم: الرافضة، إن أدركتهم؛ فاقتلهم فإنهم مشركون**)) .

قال علي ينتحلون حُبَّنَا أهل البيت وليسو كذلك! وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر.

وهذا إسناد **ضعيف جدا**؛ آفته **أبو جناب الكلبي** هذا ؛واسمه : **يحيى بن أبي حية**، وهو بكنيته أشهر؛ قال الحافظ في التقريب :"ضعفوه؛ لكثرة تدليسه" .

وشيخه أبو سليمان الهمداني: أورده الذهبي في ((الميزان)) وقال:((عن أبيه عن علي. لا يُدرى من هو؟ كأبيه. وأتى بخبر منكر)) .

قال الألباني : كأنه يشير إلى هذا (الحديث). والله أعلم.[1]

---

(١) قد استفدت من تخريج الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله لهذا الحديث في كتابه "السلسلة الضعيفة " (١٢/١٨٦-١٩٠) وزدتُ عليه ما يسَّره الله تعالى.

٢- **الطريق الثانية** : من رواية أبي عبد الرحمن السلمي عنه :

أخرجها : ابن أبي عاصم في "السنة" (٩٧٩/٤٧٤/٢) من طريق **أبي سعيد محمد بن أسعد التغلبي**: حدثنا عبثر بن القاسم أبو زبيد عن حصين ابن عبد الرحمن عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (**سيأتي بعدي قوم لهم نبز يقال لهم: الرافضة، فإذا لقيتموهم؛ فاقتلوهم؛فإنهم مشركون .قلت: يا رسول الله ما العلامة فيهم؟ قال:**

"يقرظونك بما ليس فيك، ويطعنون على أصحابي ويشتمونهم) .

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات غير التغلبي هذا؛ فقال أبو زرعة والعقيلي:"**منكر الحديث**".

٣- **الطريق الثالثة** : من رواية الحسن عن أبيه رضي الله عنهما :

أخرجها البخاري في "التاريخ" (٢٧٩/١/١-٢٨٠) ،وابن أبي عاصم أيضاً في "السنة" برقم (٩٧٨) ،وعبد الله بن أحمد في "زوائد المسند" (١٠٣/١) ، ومن طريقه ابن الجوزي برقم (٢٥٢) ، والبزار في "مسنده" (٤٩٩/١٣٨/٢ – مكتبة العلوم) ، وابن عدي في "الكامل " (٦٦/٦) ، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٥٤٧/٦) كلهم من طريق أبي عقيل يحيى بن المتوكل عن كثير النوّاء عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب – أخي عبد الله بن الحسن الهاشمي – عن أبيه عن جده عن علي عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَكُونُ قَوْمٌ نَبَزَهُمُ الرَّافِضَةُ يَرْفُضُونَ الدِّينَ».

وقال ابن الجوزي:"لا يصح، يحيى بن المتوكل قال فيه أحمد: واهي الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء. وكثير النواء ضعفه النسائي ".

وفي ترجمته أورده ابن عدي، وروى عن السعدي أنه قال:" كثير النواء متروك "وبه أعله الهيثمي فقال في "المجمع" (٢٢/١٠) :"رواه عبد الله، والبزار، وفيه كثير بن إسماعيل النواء؛ وهو ضعيف ".

وفيه أيضاً من هو أولى بالإعلال به منه،وليس كذلك يحيى بن المتوكل ؛وهو أشد ضعفاً من كثير؛ كما يشعر به قول أحمد المذكور .

ومثله قول ابن حبان في "الضعفاء" (١١٦/٣) :"منكر الحديث؛ ينفرد بأشياء ليس لها أصول، لا يرتاب الممعن في الصناعة أنها معمولة !".

ولكنه لم يتفرد به فقد تابعه أبو سهل قال: أخبرني كثير النواء ...به، ولفظه: **"يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال لهم: الرافضة؛ برءاء من الإسلام "**.

أخرجه البيهقي في "**دلائل النبوة**" (٥٤٧/٦) وقال عقبه : " تَفَرَّدَ بِهِ النَّوَّاءُ وَكَانَ مِنَ الشِّيعَةِ وَرُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ ضَعِيفٍ ".

ثم أورد حديث ابن عباس رضي الله عنه الآتي ثم قال : " وَرُوِيَ فِي مَعْنَاهُ مِنْ أَوْجُهٍ أُخَرَ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ " اهـ.[1]

وأبو سهل هذا هو: محمد بن عمرو الأنصاري الواقفي، وهو في الضعف مثل أبي عقيل؛ فقد اتفقوا على تضعيفه، بل كان يحيى بن سعيد يضعفه جداً.

قلت : ومع ضعف أبي سهل هذا فحديثه لا يصلح كشاهد تام لحديثنا ،بل هو قاصر (!) ؛لأنه مختصر ليس فيه:"**فاقتلوهم فإنهم مشركون** " !!.

وقد رويت هذه الزيادة من أوجه أخر كلها ضعيفة -كما قال البيهقي- وبعضها أشد ضعفاً من بعض، وقد كشف ابن الجوزي عن عللها، ثم الهيثمي.

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي (٥٤٨/٦- تح عبد المعطي قلعجي - دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث - الطبعة: الأولى - ١٤٠٨) .

ولذلك لم أستسغ نفوية الحديث بمجموعها،وقد أشار البيهقي إلى ذلك بقوله في الباب الذي عقد لها:"**إن صح الحديث**". والله سبحانه وتعالى أعلم.[1]

٤- الطريق الرابعة : من رواية الشعبي عنه :

أخرجها أبو نعيم في"حلية الأولياء"(٣٢٩/٤) -ومن طريقه ابن الجوزي في "العلل المتناهية"(١٦٤/١) بألفاظ متقاربة- :حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ: ثنا عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّفَّارُ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِيأَ بُو عِصْمَةَعِصَامُ بْنُ الْحَكَمِ الْعُكْبِرِيُّ قَالَ: ثنا **جَمِيعُ بْنُ عمير**[2]**الْبَصْرِيُّ**، قَالَ: ثنا **سَوَّارٌ الْهَمْدَانِيُّ**، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**وَإِنَّكَ شِيعَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، وَسَيَأْتِي قَوْمٌ لَهُمْ نَبْزٌ يُقَالُ لَهُمُ الرَّافِضَةُ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ**»

ثم قال أبو نعيم: " غَرِيبٌمِنْحَدِيثِمُحَمَّدٍ،وَالشَّعْبِيِّ،لَمْنَكْتُبْهُإِلَّامِنْحَدِيثِعِصَامٍ " اهـ.

قلت: فيه علتان :

- **الأولى** : سوار بن مصعب الهمداني : مجمع على ضعفه. متروك، منكر الحديث.[3]
- **والثانية** :جميع بن عمير (أو عمر) البصري : ضعيف .
- قال الحافظ ابن حجر في التقريب : " **ضعيف** " وفرَّق بينه وبين جميع بن عمير الكوفي الذي اتهم بالكذب[4]! فذكره تمييزاً !!.

---

(١) فقد استفدت بحمد الله من تخريج العلامة الألباني رحمه الله لهذ الحديث واختصرت منه وزدت عليه من عندي. وهذا من باب بركة العلم أن يُعزى لقائله ،وحتى لا نتشبع بما لم نعط (!!) لذا جرى التنويه .

(٢) ويقال (عمر) وفي الأصل (عبد الله) ! والتصويب من العلل المتناهية وغيره .

(٣) انظر أقوال الأئمة فيه مفصلة فيما سبق .

(٤) قال الإمام الذهبي في [ميزان الاعتدال ١/ ٤٢١] : " جميع بن عبد الرحمن العجلي : كوفي. عن بعض التابعين. فسقه أبو نعيم الملائي " .=

-وقال في "تهذيب التهذيب"(٢/١١١) : " له في "الموضوعات " لابن الجوزي حديث **باطل** في شيعة علي" اهـ.

-قلت : يعني حديثنا هذا .

-ولكنَّ غير الحافظ ابن حجر لم يفرق بينهما كالحافظ السيوطي فقد قال في [اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ٣٤٦]-عقب الحديث- : " مَوْضُوع: سوار لَيْسَ بِثِقَة وَجمِيع كَذَّاب يضع " اهـ.

-وكذلك فعل الشوكاني في [الفوائدالمجموعةص٣٨٠]فقال : " في إسناده: جميع بن عمر البصري، وهو وضَّاع " اهـ.

٣- وأما رواية الزهراء ريحانة رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم رضي الله عنها فوردت عنها من طريقين :

١- الطريق الأولى : عن زينب بنت علي عنها :

أخرجها :أبو يعلى في "مسنده" (١٢/١١٦-١١٧) قال : حدثنا أبو سعيد الأشج: حدثنا **ابن إدريس(!)** عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن محمد بن عمر والهاشمي عن زينب بنت علي عن فاطمة بنت محمد قالت : "نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال: **هذا في الجنة - يعني: علياً - وإنَّ من شيعته قوماً يعلمون الإسلام ثم يرفضونه، لهم نبز يسمون: الرافضة، من لقيهم فليقتلهم، فإنهم مشركون** ".

قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٠/٢٢) :"رواه الطبراني، ورجاله ثقات، إلا أن زينب بنت علي لم تسمع من فاطمة فيما أعلم. والله أعلم ".

=ثم قال : " جميع بن عمر العجلي : هو الذي قبله. قال أبو نعيم: جميع بن عبد الرحمن - يعنى الذي يروي حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم كان فاسقا. وقال سفيان بن وكيع: حدثنا جميع إملاء، حدثني رجل من ولد أبي هالة. وقال أبو داود: جميع بن عمر راوي حديث هند بن أبي هالة، أخشى أن يكون كذابا. ووثقه ابن حبان. " اهـ.

وقال الألباني في الضعيفة (١٤/٩٦ رقم ٦٥٤١) : **منكر** .

وقال : " **فيه ملاحظتان:**

٤- **الأولى:** عزوه للطبراني، أظن أنه وهم أراد أن يقول: أبو يعلى،فسبقه القلم!أو أنه خطأ من الناسخ أو الطابع.

٥- **والأخرى:** توثيقه لرجاله، إنما هو بالنظر لما وقع في إسناد أبي يعلى: "ابن إدريس"، فإنه كذلك في "المقصد العلي" للهيثمي (٣/١٦/٩٣٣) و"المطالب العالية" أيضاً (ق ٤٨٧ /١ - المسندة"، وهو خطأ لا أدري منشأه، والصواب (أبو إدريس)، واسمه: (تليد بن سليمان) ، فهو الذي يروي عن (أبي الجحاف) وعنه أبو سعيد الأشج، وإن كان هذا يروي أيضاً عن (ابن إدريس) ، لكن ابن إدريس ليس له رواية عن أبي الجحاف، وإنما يروي عن هذا (أبو إدريس) ، قال ابن حبان في "الضعفاء" (١/٢٠٤ -٢٠٥) :"تليد بن سليمان، كنيته: (أبو إدريس) الكوفي، روى عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف روى عنه الكوفيون، وكان رافضياً يشتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وروى في فضائل أهل البيت عجائب، وقد حمل عليه ابن معين حملاً شديداً، وأمر بتركه، روى عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف ... ".

فساق هذا الحديث، وإسناده هكذا: حدثناه محمد بن عمرو بن يوسف: ثنا أبو سعيد الأشج: ثنا تليد بن سليمان عن أبي الجحاف".

ومن طريق ابن حبان ساقه ابن الجوزي في "العلل المتناهية" (١/١٥٩ - ١٦٠) وقال: "لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أحمد وابن معين: (تليد) كذّاب".[1]

---

(١) (تنبيه) : قوله في علي رضي الله عنه: "هذا في الجنة" ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم من طرق، وهي عقيدة أهل السنة، وأنه من العشرة المبشرين بالجنة، كما جاء في غير ما حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم. فانظر "تخريج العقيدة الطحاوية" (ص ٤٨٨ -٤٨٩) .

قلت : وهو كذلك عن (تليد بن سليمان) عند الخطيب البغدادي بسند إليه في "موضح أوهام الجمع والتفريق" (٥١/١) ؛وتليد : متهم بالكذب رافضي خبيث .

وظنَّ بعضهم أنَّه توبع من قبل عبدالله بن إدريس الإمام ! وإنَّما هو خطأٌ وتصحيفٌ في اسم الراوي فهو (أبو إدريس : تليد بن سليمان نفسه !!!!) .

قال ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (١٧٥/٦٩) -بعد أن ساق رواية أبي يعلى بسنده إليه- : " كذا قال(!) وإنَّما هو: أبو إدريس :وهو تليد بن سليمان " اهـ.

قلت: وفيه: (محمد بن عمرو الهاشمي) : وصنيع الإمام البخاري يوهم أنه ليس: (محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب) فقد فرَّق بينهما !!

فقال عن الهاشمي الذي في السند هنا: " مُحَمد بْن عَمرو، الهاشِمِيُّ : عَنْ زَيْنَب. رَوَى عَنه: أبو الجَحّاف.**حديثُه مُرسَلٌ، لم يصح.**

إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا هُوَ الأَوَّلُ فَلا أدري، يَعنِي مُحَمد بْن عَمرو بْن الحَسَن " اهـ .[1]

وتابعه على ذلك (ابن أبي حاتم) حيث قال: " روى عن زينب ابنة علي رضي الله عنه، روى عنه أبو الجحاف داود بن أبى عوف، سمعت أبي يقول ذلك" [2] .

لكن قال (الخطيب): " ففَرَّقَ بينهما بالشك، وهما رجل واحد بغير شك" اهـ[3]. وعليه فيكون محمد بن عمرو؛ هو: محمد بن عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب. فيكون ثقة بلا شك.

وفيه: **أبو الجحاف داود بن أبى عوف** : شيعي، ضعفه قوم ووثقه آخرون[4] :

- وثقه أحمد وابن معين.

---

(١) [التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل ١/ ١٩١].

(٢) [الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠].

(٣) [موضح أوهام الجمع والتفريق ١/ ٥٠].

(٤) انظر [ميزان الاعتدال ٢/ ١٨] واللسان (٢١٢/٧) وغيرهما.

- وقال النسائي: ليس به بأس.
- وقال ابن عدي: شيعي لا يحتجبه، عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت، وهو عندي ليس بالقوي ولا ممن يحتج به في الحديث.
- وقال الجوزجاني: غير محمود في الحديث.
- وقال البخاري نقلا عن سفيان بنعيينة: كان مرضيا.
- وقال ابن أبي حاتم: وكان سفيان يوثقه ويعظمه.
- وقال ابن حبان :يخطئ.
- وقال الأزدي: زائغ ضعيف.
- وقال الذهبي: صويلح. (١)
- وقال ابن حجر :صدوق شيعى ربما أخطأ.(٢)
- تنبيه: قد تصحف في بعض الكتب قوله: (مرضيا) -وهو قول سفيان فيه- إلى (مرجئا!) فليتنبه من وقف على ذلك.ويشهد لهذا التصحيح نقل ابن أبي حاتم لتوثيق وتعظيم سفيان له .

وخلاصة الكلام على سند هذا الحديث أنَّ فيه عللاً أعظمها وأطمُّها : تليد بن سليمان الكذَّاب .

لذا قال الإمام الذهبي بعد أن ساق الحديث من طريقه في ترجمة داود بن أبي عوف : " آفته تليد ، فإنه متهم بالكذب " اهـ.(٣)

ثمَّ وجدت لتليد متابع وهو : فضيل بن مرزوق ؛لكن متابعته لا يفرح بـــها!!

---

(١) المغني في الضعفاء (١/٣٣٤).

(٢) التقريب (١/٢٣٣).

(٣) [ميزان الاعتدال ٢/ ١٨].

أخرجها الخطيب البغدادي في "موضح أوهام الجمع والتفريق" (٥١/١) فقال : " أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر أخبرنا **علي بن عمر الدارقطني** [١] حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبيد الحافظ حدثنا أحمد بن حاز محدثنا سهل بن عامر حدثنا فضيل بن مرزوق عن أبي الجحاف عن محمد بن عمرو بن الحسن عن زينب عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي : "يا أبا الحسن أما إنك وشيعتك في الجنة وإن قوما يزعمون أنهم يحبونك يضفرون الإسلام ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة فإن أدركتهم فقاتلهم فإنهم مشركون "

قلت : وهذا إسناد هالكٌ كالذي قبله (!) : فـ : (سهل بن عامر): هو البجلي الكوفي ضعيف جداً ومتهم أيضاً . كذَّبه أبو حاتم [٢] . وقال البخاري: منكر الحديث [٣] .

٢- الطريق الثانية : عن فاطمة الصغرى عنها :

أخرجها : أبو الشيخ الأصبهاني في "طبقات المحدثين بأصبهان" (٧٤/٢) قال : حدثنا محمد بن نصر والفرقدي قالا ثنا إسماعيل بن عمرو قال ثنا عثمان بن غالب عن أبي الجحاف عن أبي جعفر عن **فاطمة الصغرى عن فاطمة الكبرى** قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : " **يا علي إن قوما من شيعتك ممن يحبك ليصغرون الإسلام ثم يلفظونه لهم نبر يعرفون به يقال لهم الرافضة فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون** " .

---

(١) قلت : هو عند الدارقطني بالسند نفسه في [العلل ١٥/ ١٨١].

(٢) ١٧٨- سهل بن عامر البَجَليّ : عن: مالك بن مِغْوَل، وفُضَيْل بن مرزوق، وإسرائيل. وعنه: إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شَيْبة، والحَسَن بن عليّ بن عفان، وجماعة. قال أبو حاتم: أدركته بالكوفة. كان يفتعل الحديث.[تاريخ الإسلام – ط التوفيقية ١٥/ ١٠٠]. وانظر [الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤/ ٢٠٢].

(٣) [ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٩].

قال أبو الشيخ –عقبه– : " حَكَى عَنِ ابْنِ عُفْرَةَ أَنَّهُ كَتَبَهُ عَنْ أَصْحَابِنَا ، عَنِ ابْنِ نَصْرٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يُسْنِدُ عُثْمَانَ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ" اهـ.

قلت : إسناده ضعيف ؛وعلّتُه جهالة عثمان بن غالب.

٤–وأما رواية حبر الأمَّة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : فوردت عنه من طريقين :

١- الطريق الأولى : من طريق ميمون بن مهران عنه مرفوعاً :

فأخرجها : عبد بن حميد في "المنتخب من المسند" (٦٩٧/٥٩١/١) ،وابن أبي عاصم في "السنة" (٩٨١/٤٧٥/٢) ، وأبو يعلى (٢٥٨٦/٤٥٩/٤) ، والعقيلي في "الضعفاء" (٢٨٥/١) ، وكذا البيهقي في "الدلائل" (٥٤٨/٦) ، وابن عدي في"الكامل" (٩٠/٥) ، والطبراني في"المعجم الكبير" (١٢٩٩٧/٢٤٢/١٢) ، وأبو نعيم في "الحلية" (٩٥/٤) ، ومن طريقه ابن الجوزي في "العلل" (٢٥٦/١٦٠/١) من طريق عمران بن زيد التغلبي: حدثني الحجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عنه مرفوعاً بلفظ : **(يكون في آخر الزمان قوم يُنْبَزُون: الرافضة؛ يَرْفضون الإسلام ويَلفِظونه، فاقتلوهم فإنهم مشركون)** .

وهذا إسناد ضعيف : عمران التغلبي – بالتاء المثناة من فوق والغين المعجمة، وقيل: بالثاء المثلثة والعين المهملة، (انظر التعليق على "الإكمال"و"الخلاصة" للخزرجي) – **وهو ضعيف.**

ومثله الحجاج بن تميم؛ بل قال فيه الذهبي:" **واهٍ** "

.. ولهذا قال ابن الجوزي عقب الحديث:"وهذا لا يصح، قال العقيلي: حجاج لا يتابع عليه، وله غير حديث لا يتابع عليه. وعمران بن زيد؛ قال يحيى: لا يحتج بحديثه".

وعمران خير من شيخه الحجاج بن تميم؛ كما عرفت من قول الذهبي فيه، ولا سيما وقد توبع من قبل يوسف بن عدي قال : ثنا **الحجاج بن تميم**؛ بإسناده المتقدم

إلى ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال:كنت عند النبي صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعنده علي، فقال النبي صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(**يا علي! سيكون في أمتي قوم ينتحلون حبنا أهل البيت، لهم نبز يسمون الرافضة، فاقتلوهم** ...) الحديث.

أخرجه الطبراني برقم (١٢٩٩٨) ، وعنه أبو نعيم أيضاً، ومن طريقه ابن الجوزي برقم (٢٥٧) وقال: "**وهذا لا يصح، وقد ذكرنا أن الحجاج لا يتابع على حديثه** ". وأما الهيثمي فقال:"رواه الطبراني، وإسناده حسن"!

كذا قال، وهو من تساهله ..

وخلاصته: أنه اعتمد توثيق ابن حبان للحجاج هذا، وأعرض عن تجريح من جرحه، مع أنه لا يخفى عليه تساهل ابن حبان في التوثيق. ولذلك هو نفسه يشير إلى ذلك أحياناً بقوله فيمن وثقه ابن حبان:"**وُثِّق**" أو: "**وُثِّقُوا**" .

وقد عرفت مما سبق قول الذهبي فيه:"**واهٍ**". وسبقه إلى مثله الإمام النسائي، فقال فيه:"**ليس بثقة**" " اهـ كلام الألباني رحمه الله .

قلت : وقَال أَبُو جَعْفَرٍ العقيلي فيه : " روى عن **ميمون بْن مهران** أحاديث **لا يتابع على شيء منها** " [١].

وقال ابن عدي بخصوص روايته عن ميمون : " يروي عَن ميمون بن مهران **روايته عنه ليست بالمستقيمة**[٢] " [٣]

---

(١) [تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥/ ٤٢٨].

(٢) في بعض نسخ الكامل : (ليس بمستقيم) والصحيح ما أثبته من نسخة أخرى وهو الموافق للسياق واللغة. وجاء في مختصر الكامل للمقريزي : " روايته عنه ليست بمستقيمة " والمعنى ظاهر كالأوّل. والله أعلم .

(٣) [الكامل في ضعفاء الرجال ٢/ ٥٢٨].

قلت: وحديثه هذا من هذا القبيل فهو من روايته عن ميمون (!) ؛فهذه المتابعة من يوسف بن عدي لا يُفرحُ بها بل لا تُغني ولا تُسمن من جوع لاشتراك الإسنادين في العلَّة نفسها وهي وهاء الحجاج بن تميم .

٢- الطريق الثانية : من طريق عكرمة مولاه عنه مرفوعاً :

أخرجها ابن عدي في "الكامل" (٢٦١/٦) قال:ثنا موسى بن هارون التوزي ثنا أحمد بن عمر بن يونس، ثنا عمرو بن مخرم البصري، ثنا يزيد بن زريع، ثنا خالد الحذاء، عن **عكرمة، عن ابن عباس** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**يكون في آخر أمتي نفر يقال لهم الرافضة، ينتحلون حب أهل بيتي وهم كاذبون، علامة كذبهم شتم أبي بكر وعمر، من أدركهم منكم فليقتلهم فإنهم مشركون**".

وقال ابن عدي-عقبه-: " وهذا حديث بهذا الإسناد وخاصة عن يزيد بن زريع عن خالد **باطل**؛ لا أعلم يرويه غير عمرو بن مخرم وعن عمرو أحمد بن محمد اليمامي، وهو ضعيف أيضا فلا أدري أتينا من قبل اليمامي أو من قبل عمرو بن مخرم " اهـ.

٥-وأما رواية ابن عمر رضي الله عنهما :

فأخرجها ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٣٥/٤٢) قال:أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن القاسم بن عبد الله بن زنبة، أنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، نا أبو العباس أحمد بن محمد بن صالح البروجردي الخطيب، نا إبراهيم بن الحسين بن دازيل الكسائي، نا محمد بن معاوية، حدثني **يحيى بن سابق**، حدثني زيد بن أسلم، عن أبيه، عن **ابن عمر** قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **يا علي أنت في الجنة، أنت في الجنة، أنت في الجنة، وسيكون قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة، فإن لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون**" قال علي: فماذا علامتهم يا رسول الله؟ قال: "**لا يرون جمعة ولا جماعة، ويسبون أبا بكر وعمر**" .[1]

([1]) كما أخرجه الديلمي في "مسند الفردوس" (٣١٦/٥).

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً ؛ فيه (يحيى بن سابق) وهو المديني :

قال أبو حاتم: ليسبقوي.

وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات.[1]

وقال الدارقطني: متروك.

وقال أبو نعيم: حدث عن موسى بن عقبة وغيره بموضوعات.[2]

وقال أبو زرعة: لين[3].

وقال ابن حبان: كَانَ مِمَّن يروي الموضوعات عَن الثِّقَات لَا يجوز الِاحْتِجَاج بِهِ فِي الدّيَانَة ولَا الرِّوَايَة عَنهُ بحيلة " [4]

يروي الموضوعات عن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به بحال. وقال الحاكم: حدث بالموضوعات.

وقال ابن الجوزي : " لَيْسَ بِشَيْءٍ " [5].

وقال الذهبي : "واهٍ" .[6]

وفي السند أيضاً جماعة مجاهيل !!

٦-وأما رواية معاذ بن جبل رضي الله عنه :

فرواها ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٣٢/٣٨٣-رقم٣٥٤٧) قال : أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الشافعي نا نصر بن إبراهيم لفظا أنا أبو القاسم

---

(١) [ميزان الاعتدال ٤/ ٣٧٧].

(٢) [لسان الميزان ٦/ ٢٥٦].

(٣) [الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي - أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية ٣/ ٨٣٤].

(٤) [المجروحين لابن حبان ٣/ ١١٤] .

(٥) [العلل المتناهية في الأحاديث الواهية].

(٦) [ميزان الاعتدال ٤/ ٣٧٦].

عبدالوهاب بن محمد العمري قراءة عليه نا أبو الحسن علي بن أحمد بن غسان نا أبو بكر أحمد بن الفضل بن جعفر الرامهرمزي نا أبو بكر الجيان نا محمد بن عيسى بن عيسى الرازي بالعقيق حدثني أبو احمد عبدالله بن محمد حدثني هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزل أيوب الأنصاري قال فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية **(يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا)** فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تغر غرت يعني عينيه فقلت يا رسول الله ما تفسير هذه الآية**(يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا)** فبكى حتى غشي عليه ثم أفاق فإذا هو ينتفض ويفيض عرقا ثم قلت يا رسول الله ما قوله **(فتأتون أفواجا)** قال : يا معاذ لقد سألتني عن أمر عظيم وبكى حتى ظننت أني قد أسأت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم أقبل علي فقال يا معاذ هل تدري عمر سألت قلت اخبرني يا رسول الله عن قوله " فتأتون أفواجا " قال إنك أول من سألني عنها إذا كان يوم القيامة تجزأ أمتي عشرة أجزاء يحشرون على عشرة افواج صنف على صورة القردة وصنف على صورة الخنازير وصنف على صورة الكلاب وصنف على صورة الحمير وصنف على صورة الذر وصنف على صورة البهائم وصنف على صورة السباع وصنف يحشرون على وجوههم وصنف ركبان وصنف مشاة فأما الذين يحشرون على صورة القدرة فهم قوم من هذه الأمة يسمون القدرية قلت يا رسول الله وما علاماتهم وقولهم قال يا معاذ إنهم مشركو أمتي يزعمون أن الله تعالى قدر بعض الاشياء ولم يقدر بعضها وإن المعاصي ليست بمخلوقة أولئك مشركو هذه الأمة يعذبهم الله تعالى في النار على صورة القردة قال قلت يا رسول الله فمن هؤلاء الذين يحشرون على صورة الخنازير قال يا معاذ أولئك آفة وأهل الإسلام وهلاك الدين المكذبين بما جئت به قلت من هم قال يسمون بالمرجئة قلت يا رسول الله وما علاماتهم وقولهم قال يا معاذ يزعمون الإيمان قول لا يضرهم مع القول كثرة المعاصي كما لا ينفع وأهل الشرك كثرة من صالح الأعمال أولئك يعذبهم الله عز وجل في النار مع هامان في صورة الخنازير قلت يارسول الله فما الصنف الذي يحشرون على صورة الكلاب قال يا معاذ أولئك

قوم من أهل الدعوة مرقوا من الدين واستحلوا دماء أمتي واستباحوا حريمهم وتبرءوا من أصحابي يسمون بالحرورية أولئك كلاب النار ثلاثا لو قسم عذابهم على الثقلين لأوسعهم لهم في الدنيا نباح كنباح الكلاب قلت يا رسول الله فما الصنف الذين يحشرون على صورة الحمير ؟ قال : **صنف من هذه الأمة يسمون الرافضة قلت يا رسول الله فما علامتهم قال انهم مشركون ينتحلون حبنا ويتبرءون من أبي بكر وعمر ويشتمونهما لهم نبز لا يرون جمعة ولا جماعة أولئك في النار شر مكانا** قلنا يا رسول الله أليس هذه الاصناف مؤمنون قال يا معاذ ما نفعهم إيمانهم شيئا إذا تركوا الإيمان وخالفوا ما جئت به أولئك لا تنالهم شفاعتي قلت يا رسول الله فما الصنف الذين يحشرون على صورة السباع قال يا معاذ زنادقة الأمة قلت يا رسول الله صفهم وما قولهم قال ينكرون حوضي وشفاعتي ويكفرون بفضائلي ألا أن الله عز وجل يعني جعل منهم قوما يحشرون عطاشا إلى النار على صورة السباع قلت يا رسول الله أتنفعهم شفاعتك قال يا معاذ كيف تنفعهم شفاعتي ولم يقروا بشفاعتي قلت يا رسول الله فما الصنف الذين يحشرون على صورة الذر قال يا معاذ المنكرون المتعظمون من أمتي وأصحاب البغي على أمتي وأصحاب التطاول يحشرون على صورة الذر إلى النار قلت يا رسول الله فما الصنف الذين يحشرون على صورة البهائم قال أولئك اكلة الربا الذين لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قلت يا رسول الله فما الصنف الذين يحشرون على وجوههم قال أولئك المصورون والهمازون واللمازون والسعاة من هذه الأمة قلت يا رسول الله فما الصنف الذين يحشرون مشاة قال أولئك وأهل اليمين قلت فما الصنف الذين يحشرون ركوبا قال أولئك المقربون الذين يحشرون إلى جنات عدن "

زيد في المختصر (١٠/١٤) : " هذا حديث منكر ،وفي إسناده غير واحد من المجهولين " .

قلت : إسناده واهٍ بمرَّة ؛ففيه : مُحَمَّد بن عِيسَى بن عِيسَى كذَّبَهُ المحدثون. وَقَالَ ابْن يُونُس: " لم يكن بِشَيْء " . (١)

هذا ما يسر الله لي الوقوف عليه من المرفوعات إلى النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم .

وأتناول الآن ما ورد موقوفاً في هذا المعنى فأقول وبالله سبحانه أصول وأجول :

رُوِيَ هذا الحديث موقوفاً على علي بن أبي طالب رضي الله عنه من طريقين:

- الطريق الأوَّل: طريق حماد بن كيسان عن أبيه عنه رضي الله عنه :

أخرجها أبو القاسم البغوي ، ومن طريقه اللالكائي في "اعتقاد أهل السنة"(١٤٥٦/٨) قال:أنا محمد بن عبد الرحمن، أنا عبيد(٢) الله بن محمد البغوي قال: نا سويد بن سعيد قال: نا مروان بن معاوية، عن حماد بن كيسان، عن أبيه وكانت تحته سرية لعلي سمعت عليا يقول: " **يكون في آخر الزمان قوم لهم نبز يسمون الرافضة يرفضون الإسلام فاقتلوهم فإنهم مشركون** " .

قلت :وهذا إسناد ضعيف ؛ فيه علَّتان :

١- سويد بن سعيد بن سهل الحدثاني: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول. قاله الحافظ ابن حجر في التقريب .

وقال الذهبي في الكاشف : " كان يحفظ لكنه تغير ، قال البخاري : عمي فتلقن .وقال النسائي : ليس بثقة " اهـ.

٢- وحماد بن كيسان : مجهول !

---

(١) انظر "الضعفاء والمتروكون" لابن الجوزي (٩٠/٣) .

(٢) هكذا في المطبوع والمشهور : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور أبو القاسم البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ) .

- **الطريق الثاني: طريق أبي جناب الكلبي عن أبي سليمانالهمداني:**

أخرجها الإمام أحمد في "فضائل الصحابة"(٤٤١/١)، واللالكائي في "اعتقاد أهل السنة"كذلك (١٤٥٦/٨)، وابن الجوزي في "تلبيس إبليس" (١٢٤/١) بألفاظ متقاربة ، والآجري في "الشريعة" (٢٥١٧/٥) واللفظ له قال : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ السَّقَطِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ، عَنْ أَبِي جَنَابٍ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: " **يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ لَهُمْ نُبُزٌ ، يُقَالُ لَهُمْ: الرَّافِضَةُ ، يَنْتَحِلُونَ شِيعَتَنَا وَلَيْسُوا مِنْ شِيعَتِنَا ، وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَشْتُمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّهُمْ مُشْرِكُونَ**"

قلت : وهذا إسناد **ضعيف جدا**؛ آفته **أبو جناب الكلبي** ؛واسمه : **يحيى بن أبي حية**، وهو بكنيته أشهر؛ قال الحافظ في التقريب : "ضعفوه؛ لكثرة تدليسه" .

وشيخه أبو سليمان الهمداني: أورده الذهبي في "الميزان" وقال:"عن أبيه عن علي. لا يُدرى من هو؟ كأبيه. وأتى بخبر منكر)) .

ويحسن ههنا أن أنقل قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "الصارم المسلول" (ص٥٨٣) -بعد أن أورد المرفوع والموقوف- : " فهذا الموقوف على علي رضي الله عنه شاهد في المعنى لذلك المرفوع " اهـ.

قلت : كأنَّ شيخ الإسلام رحمه الله يُسلِّم بصحة الموقوف على علي رضي الله عنه ! وهو لا يصح كما رأيتَ .

نعم نقول هذا لو صحَّ الموقوف عليه ! كيف وقد رأيت فيه من العلل العليلة ! والمرفوع أعلُّ منه !! بل هذا الحديث الموقوف هو المرفوع نفسه !! وإنَّما اختلف على الراوي في وقفه ورفعه ! كما مرَّ معنا سابقاً [1] .

---

(١) راجع الطريق الأولى لحديث علي رضي الله عنه والتي مرَّت معنا .

• **ومن باب نافلة القول وإتمام فوائد البحث واستقرائه وجمع أطرافه كلِّها أختم بهذه الأخبار المقطوعة فأقول :**

أخرج الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" (٢٤٢/٥) قال:أخبرنا ابن رزق، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخالدي إملاء، حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين بن مصعب الكوفي بالكوفة قال: حدثني جعفر بن محمد بن الهذيل، حدثني إبراهيم الصيني قال: سمعت أبا معاوية يقول: " حججت مع جدي أبي أمي وأنا غلام، فرآني أعرابي فقال لجدي: ما يكون هذا الغلام منك؟ قال: ابني. قال: ليس بابنك قال: ابن ابنتي. قال: ابن ابنتك وليكونن له شأن، وليطأن برجليه هاتين بسط الملوك قال: فلما قدم الرشيد بعث إلي، فلما دخلت عليه ذكرت حديث الأعرابي، فأقبلت التمس برجلي البساط، قال: يا أبا معاوية لم تلتمس؟ قلت: يا أمير المؤمنين حججت مع جدي وحدثته بالحديث فأعجب به، قال أبو معاوية: وحركني شيء، فقلت: يا أمير المؤمنين أحتاج إلى موضع الخلاء. فقال للأمين والمأمون: خذا بيد عمكما فأرياه الموضع، فأخذا بيدي فأدخلاني إلى الموضع، فشممت منه رائحة طيبة، فقالا: يا أبا معاوية هذا الموضع فشأنك، فقضيت حاجتي، فحدثته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"يكون في آخر الزمان قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة من لقيهم فليقتلهم فإنهم مشركون ".

قلت : وهذا سند ضعيف جداً آفته : إبراهيم بن إسحاق الصيني: وهو "**متروك الحديث**" قاله الإمام الدارقطني ووافقه الإمام الذهبي .[1]

ثم أكمل القصة الإمام ابن عدي في "الكامل" (٢٧/٤) فقال:أنا الساجي ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي ثنا محمد بن عبد الله حدثني إبراهيم بن أبي بكر بن عياش حدثني أبي قال: جاء جنديان فسألاني منزل أبي بكر بن عياش، فقلت: ما تريدان منه؟فقالا: أنت هو؟ فقلت: نعم. فقالا: أجب الخليفة. فقلت: أدخل ألبس ثوبي، فقالا: ليس إلى ذلك سبيل. فأرسلت من جاءني بثيابي ومضيت معهما إلى هارون

---

(١) انظر "ميزان الاعتدال" (١٨/١) .و"الضعفاء والمتروكون" للدارقطني (٣١).

الرشيد بالحيرة، فدخلت عليه وهو متكأ، فسلمت عليه فقال: لا أراناً إلا وقد أرعبناك يا أبا بكر، إن أبا معاوية الضرير حدث بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**يكون قوم بعدي ينتبذون بالرافضة فاقتلوهم فإنهم مشركون**" فوالله لئن كان حقا لأقتلنهم. فلما رأيت ذلك خفت منه فقلت: يا أمير المؤمنين لئن كان ذلك كأنهم ليحبونك أشد من بني أمية، وهم إليكم أميل، فسري عنه، ثم أمر لي بأربع بدر فأخذتها، فلقيني رجل منهم له صوت فقال: يا أبا بكر أخذت الدراهم؛ ما عذرك عند الله غدا، قال لنا الساجي: وزادني بعض أصحابي فيه :فقلت له: عذري عند الله أني خلصتك من القتل! ".

قلت : في سند هذه القصة :**أحمد بن عبد الجبار العطاردي** : اختلفوا فيه ؛ فضعفه غير واحد ورضيه آخرون :

- قال ابن عدي: رأيتهم مجمعين على ضعفه، ولا أرى له حديثا منكرا ، إنما ضعفوه لأنه لم يلق الذين يحدث عنهم.
- وقال مطين: كان يكذب.
- قال الذهبي معلقاً : " يَعْنِي فِي لَهْجَتِهِ، لاَ أَنَّهُ يَكْذِبُ فِي الحَدِيْثِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يُوجَدْ مِنْهُ، وَلاَ تَفَرَّدَ بِشَيْءٍ، وَمِمَّا يُقَوِّي أَنَّهُ صَدُوْقٌ فِي بَابِ الرِّوَايَةِ: أَنَّهُ رَوَى أَوْرَاقاً مِنَ (المَغَازِي) ، بِنُزُولٍ عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ يُوْنُسَ بنِ بُكَيْرٍ، وَقَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ الخَطِيْبُ ، وَقَوَّاهُ، وَاحْتَجَّ بِهِ البَيْهَقِيُّ فِي تَصَانِيْفِهِ " اهـ.(١)
- وقال الدارقطني: لا بأس به، قد أثنى عليه أبو كريب، واختلف فيه شيوخنا، ولم يكن من أصحاب الحديث.
- وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.
- وقال ابنه عبدالرحمن: كتبت عنه، وأمسكت عن التحديث عنه لما تكلم الناس فيه.(٢)

---

(١) في ترجمته في "سير أعلام النبلاء" – ط الرسالة (١٣/ ٥٧) .

(٢) انظر [ميزان الاعتدال ١/ ١١٢] .

• وقال الذهبي في المغني (٧٥/١) : "حديثه مستقيم ،وضعَّفه غير واحد".

• وقال ابن حجر في "التقريب" : " ضعيف وسماعه للسيرة صحيح " .

قلت : لعل الصَّواب فيه أنَّه : صدوق حسن الحديث وربما خالف . والله أعلم .

ثم هارون الرشيد لم يذكر سند أبي معاوية إلى النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم فإن كان هو الأوَّل -وهو الظاهر فالقصة واحدة- فقد علمت وهاء إسناده ؛ففيه إبراهيم الصيني المتروك .

وقال في "الرياض النضرة" (٣٨٥/١) : " وعن ابن أبي الجارود حسين بن المغيرة الواسطي: أن رهطا اجتمعوا إلى زيد بن علي فقالوا: يا ابن رسول الله إذا خرجت تظهر البراءة من أبي بكر وعمر. فقال :لا. قالوا: فإنا نبرأ من دمك ولا نخرج معك إلا أن تتبرأ من أبي بكر وعمر فيضرب معك منا بالسيف ستون ألفا. قال: فلما قاموا ليخرجوا وتبين منهم؛ قال: ارجعوا لأحدثكم حديثا، فرجعوا قال: حدثني أبي، عن جدي، عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**يا علي أبشر أنت وشيعتك في الجنة، إلا أن ممن يحبك قوما يظهرون الإسلام ويلفظونه يمرقون من الحنيفية كمروق السهم من الرمية، لهم نبز يدعون به يقال لهم الرافضة فإن أدركتهم يا علي فقاتلهم فإنهم مشركون**" قال زيد: هم أنتم، اللهم إن هؤلاء حربي في الدنيا والآخرة، ثم دعا عليهم " .

قلت : وسنده معلَّقٌ كما ترى !

هذا ما يسَّر الله الوقوف عليه من روايات هذا الحديث مرفوعها وموقوفها ، وهو جهد المقلِّ .

وخلاصة الحكم على هذا الحديث :

قد تبيَّن بعد التتبع الدقيق والدراسة النقدية أنَّه لا يصح منها طريق واحد (!) وهي متراوحة بين الضَّعف وشِدَّته أو الوضع والنكارة .

والقلب لا يميل إلى عمل من حسَّن الحديث بمجموع طرقه [1] ؛فالحديث وإن كان له طرق كثيرة لكن كثيرٌ منها هالكٌ لا يزيد الضعيف إلاَّ ضعفاً ووهناً (!!) فلا يفرح بها في الحقيقة لأنَّها مترددة بين رواة كذَّابين دجالين وضَّاعين ،أو فاحشي الغلط متروكين أو شيعة ضعفاء وفسَّاق. وبعضها أخطاء واضطرابات شديدة !

وعليه فلا أجد في نهاية هذا البحث المتواضع -كنتيجة حتمية له- إلاَّ قولَ طبيبِ العللِ وأستاذِ المُحَدِّثِين في زمنه ومن بعد زمنه -إلى يومنا هذا!- الإمامِ أبي الحسن الدارقطني رحمه الله حيث قال عنه في "علله" (١٥/١٨٠) -بعد أن ساق كثيراً من طرقه- : " **والحديث شديد الاضطراب** ".

والله تعالى أعلى وأعلم .

---

(١) ومنهم من احتج به (!!) ؛ فقد قال عنه الهيثمي رحمه الله في "مجمع الزوائد" (١٠/٢٥) : " إسناده حسن " (!!) .

قلت : ما أدري من أين أتى له هذا الحسن الذاتي ؟!!

وحكم عليه الشوكاني في "در السحابة" (٣٧) كذلك بالحسن (!).

وهو صنيع شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "الصارم المسلول" ص(٥٨٢- تح محمد محي الدين عبد الحميد) .

الخاتمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمد على ما من به علي من إتمام هذا التخريج المتواضع ،وأسأله سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه العظيم ،موافقاً لسنَّة نبيِّه الكريم صلَّى الله عليه وآله وسلَّم .

وبعد فقد آن لي أن أختم هذا التخريج لا بدعوى بلوغ الكمال، ولكن هذا جهد المقل ، فإن كان صواباً فهذا محض توفيق من الله الموفق سبحانه ، وإن كان غير ذلك فمني، وأسألُ اللهَ أن يسدد ويغفر .

وبالرغم من كراهيتنا الشديدة للرفض والروافض إلاَّ أنَّ أهل الحديث والسنَّة لن يزحزحهم ذلك البغض في الله أن يحيدوا عن طريق أهلا لسنة والجماعة؛ الفرقة الناجية المنصورة بأن ينسبوا شيئا للنبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم لم يثبت عنه الأدلَّة الواضحة القويَّة والقواعد الحديثية المرعية .

فأهل الحديث والسنَّة لا يموهون على الناس بالأحاديث الضعيفة والمكذوبة ولو كانت ممَّا يُقوِّي مذهبهم !!

قال الإمام ابن خزيمة رحمه الله في كتابه "التوحيد" (٢ / ٥٣٢) : " قد أعْلَمْتُ ما لا أُحصِي من مرة أني لا أستحلُّ أن أُموِّهَ على طلاَّب العلم بالاحتجاج بالخبر الواهي ،وإني خائف من خالقي جل وعلا إذا مَوَّهتُ على طلاب العلم بالاحتجاج بالأخبار الواهية وإن كانت حجة لمذهبي " اهـ .

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في "حاشية سنن أبي داود" (٣٤٧/٢) :
" الحديث الذي رواه ابن ماجه في سننه من حديث عبد السلام بن صالح عن علي بن مرسي الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسن عن أبيه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان..

فهذا حديث موضوع ليس من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ،،

قال بعض أئمة الحديث: لو قُرِئَ هذا على مجنون لبرأ !! لو سَلِمَ من عبد السلام وهو المتهم به!!.

وفي الحق ما يغني عن الباطل.

ولو كنا ممن يحتج بالباطل ويستحله لروَّجنا هذا الحديث وذكرنا بعض من أثنى على عبد السلام! ولكن نعوذ بالله من هذه الطريقة كما نعوذ به من طريقة تضعيف الحديث الثابت وتعليله إذا خالف قول إمام مُعيَّن. وبالله التوفيق " اهـ .

والله تعالى أعلم

وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

* *